امراً هيّأ اسبابه وفتح لطالبه ابوابه واذا ساعدت المقادير الحقت
العاجز بالقادر فهذا ابن مسعود علي ضعف بنيته قطع راس ابي
جهل والحقه بامس الدابر وما قصدي الا الدخول في سلك مدّاحه
عليه الصلاة والسلام واللحاق ولو بادني وسيلة بهولاء الاعلام
فكلب اصحاب الكهف لما صحبهم نسب اليهم وصار في عدادهم
لما عول عليهم ومن اضيف الي شريف شرف وبلغ الارب ومن انتسب
الي قوم خلطوه بهم وان لم يشاركهم بامر واب وقوله صلي الله عليه
وسلم المرء مع من احب شاهد صدق علي ان المحبة اقرب من
النسب ويكفيك من الدليل علي ذلك ان ما رثيت وابيت قوله
صلي الله عليه وسلم سلمان منا آل البيت عليك بارباب الصدور
فمن غدا مضافاً لارباب الصدور تصدرا
واياك ان ترضي بصحبة ناقص فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا
فرفع ابو من ثم خفض مزمل يبين قولي مغرياً ومحذرا
وقد ناجتني القريحة علي نيل المعونة فيما نويت وادراك
ما تمنيت واشتهيت وذلك بعدان طويت شقة البين وعدت
بعد الجهد بخفي حنين الي معهد الصبا وملاعب الاتراب
الذين سكنوا في عيبتي التراب راضيا من الغنيمة بالسلامة وان
رميت بسهام الملامة با تاجيل الامل معتاضا من البحر بالوشل
معانقا للخمول قاطعا ذيل الفضول معوضا عن لو وليت خالي
الفكر حلس البيت اقبل في ظل الوحده واسامر الفكر وحده
فانتهزت الفرصه لاساغة الغصه فيممت طورها لعلي آتي منه بقبس
او اجد علي النار هدي يوضح لي منهاما التبس وطرقت اليها بجناح
الانكسار والتمست قراها بالذل والافتقار وبسطت ذراعي
بوصيد ابياتها داني الصفات بعيد موصوفاتها فحضنتني
بجناحها كما يحضن الطاير فرخا وانزلتني شاهقها في رفعته وجعلتني
في

وقد تدرك الحاجات وهي فوائت
وقد تصدق الآمال وهي كواذب

عبارة الافصلتها ولا عويصة الا سهلتها واظهرتها مقتفيا اثر محشيه
العلامة الهمام انسان عين الاعلام الشيخ عبد القادر البغدادي
مهتديا بهديه في كل ناد وحيث اقول قال المحشي فهو المراد
وربما اورد الايراد عليه فارد الايراد فجاء بحمد الله جامعا لكل فن
مقتطفا من ازهار العلوم كل حسن فلكل مطالع منه حظ ونصيب
من بعيد وقريب وقد تحلي بمحاسن الاشعار ولطايف الاخبار
وهو وان كان من كلام الغير مقتطف ليس لي فيه عز ولا شرف
الا انه بجمع ما تشتت تكفل فلي فيه الدلالة والدال علي الخير كمن
يفعل ومع هذا نحن في زمن ركدت فيه ريح الادب وخبت ناره
ولم يبق فيه لاحد ارب بل زوت رياضه وغاضت حياضه
ورمي بالكساد لدي الحاضر والباد
وللبسا تين بباع الزبل في ارضنا ولا يباع الفضل
بل لا يوخذ بلا ثمن ولا يراغب فيه طالب ولا يحسنه احد افتتن
بل زهد فيه حتي نسجت عليه العناكب اذا نبهت احدا من اهله
فكانك تنبه ميتا وتراه يغضي عن الحديث اذا انشدت بيتا
فلذا ما انت كتبت جلدها من الجلد كمدا ولم تر من يمد لمطالعتها
يدا فهي حقيقة بقول من قال وتلطف في المقال
هي كتبي فليس تصلح من بعدي لغير العطار والاسكاف
هي اما مزاود للعقاقير واما بطاين للخفاف
فاذا امددت يد الاحترام للسلام ظن انك تستجديه وتعقب
السلام بالكلام فتجالسك مجالسة الذيب وتتباعد منك
تباعد المريب واذا اعفته وجد في الخلاص واجتهد وفر منك
فرار المجذوم من الاسد فلهذا جعلت البيت قميصا مزررا بالابواب
وباعدت ظلي فضلا عن الاصحاب وطويت ذكرهم طي السجل
للكتاب وانست بالوحدة وفارقت الاحباب

Copyright © King Saud University